فصل فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه سحر عليه السلام كما ننا الشيخ ابو محمد العتابي بقراءتي عليه قال ثنا حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن خلف ثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن يوسف ثنا البخاري ثنا عبيد بن اسمعيل قال ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى انه كان يخيل اليه انه كان يأتي النساء ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة وتذرعت به لسخيف عقولها وتلبيسها على امثالها الى التشكيك في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم

وسلم عما يدخل في امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه او شريعته او يقدح في صدقه اقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروه عليه من امر دنياه التي لم يبعث لسببها ولا افضل من اجلها وهو فيها عرضة للافات كسائر البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر ولم يأت في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول يخالف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يخيل اليه انه فعل وما فعله لكنه تخيل لا يعتقد صحته فتكون اعتقاداته كلها على السداد واقواله على الصحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)